أسباب وخصائص وآثار البطالة في مدينة أربيل/دراسة ميدانية لعام ٢٠١٩

م.د. أرشد طه عثمان
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة صلاح الدين/أربيل
arshed.othman@su.edu.krd

المستخلص:

للبطالة انعكاسات سلبية على الاقتصاد والمجتمع، إذ يترتب عليها مشكلات اقتصادية واجتماعية، فهي تؤدي إلى فقدان الأمن الاقتصادي وإحداث مشكلات اجتماعية كالتطرف وزيادة الجرائم والعنف وإدمان المواد المخدرة وحتى الانتحار، وأصبحت معوق كبير للتنمية في إقليم كوردستان. وتأتي الدراسة الحالية، من هذا المنطلق، للتعرف على أهم أسباب وخصائص وآثار البطالة في مدينة أربيل من واقع المسح الميداني للعاطلين عن العمل، وذلك حسب وجهات نظر العاطلين عن العمل الذين اشتملتهم الدراسة الميدانية.

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان لتحليل أوضاع البطالة في مدينة أربيل وعرض نتائجها عن طريق المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الأسباب المهمة للبطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل في مدينة أربيل هي: عدم توافر فرص عمل كافية؛ ويليها شرط الخبرة التي لا تتوافر لدى معظم الشباب، ثم الواسطة والمحسوبية. وأوضحت الدراسة بعض الآثار التي ترتبت على البطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل؛ حيث يأتي عدم الشعور بالاستقلال الذاتي والفقر وانحراف أحد أفراد الأسرة بالمراتب الأولى من بين الآثار المترتبة على البطالة.

الكلمات المفتاحية: البطالة، أسباب البطالة، المشكلات النفسية، الانحراف، الجريمة.

Causes, Characteristics and Effects of the Unemployment in the Erbil City/Field study for the Year 2019

Lecturer Dr. Arshed Taha Othman
College of Administration and Economics
Salahaddin University/Erbil

Abstract:

Unemployment has negative repercussions on the economy and society, as it entails economic and social problems, which leads to a loss of economic security and events of social problems such as extremism, violence, crime, drug addiction, and even suicide. It is one of the most important obstacles to development in Kurdistan Region. From this point of view, the study comes to identify the causes of unemployment in Erbil City, in addition to its characteristics and effects, from the views of the unemployed who were included in this study. A questionnaire was approved to describe and analyze the studied unemployment situation in Erbil City to arrive to a decision. The study found that the most important causes of unemployment in Erbil City community from the point of views of the unemployed are: the lack of sufficient job opportunities; followed by the condition of experience that most young people do not have, bias and favoritism. The

study, also showed the lack of sense of autonomy which comes from the effects of unemployment, followed by poverty, and the deviation of a family member.

Keywords: Unemployment, Causes of Unemployment, Psychological Problems, Delinquency, Crime.

المقدمة

إن مشكلة البطالة في إقليم كوردستان العراق شأنها شأن الدول النامية والعربية تعزى إلى العديد من العوامل، أهمها ارتفاع معدلات نمو السكان، وعدم قدرة الاقتصاد على إيجاد فرص عمل كافية تتلاءم مع العرض، بسبب محدودية القاعدة الإنتاجية وضعف الاستثمارات والتخلف الاقتصادي، والأعداد المتزايدة من الداخلين لسوق العمل، الأمر الذي ينجم عنه عدم التناسب بين عنصر العمل وعناصر الانتاج الأخرى وبخاصة رأس المال.

إن تزايد معدل البطالة عام بعد آخر يشكل خطورة على مستوى الاقتصاد الوطني المتمثل في الهدر لهذه الموارد الاقتصادية، وبالنظر للأعداد الهائلة التي يضخها قطاع التعليم سنوياً في سوق العمل، فضلاً عن الاندماج المتزايد لاقتصادنا مع الاقتصاد العالمي كاقتصاد مستهلك عبر سياسات الاصلاح الاقتصادي التي يفرضها كل من الصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والترويج لسياسات العولمة على نطاق واسع، التي أدت إلى ثورة الاتصالات والمعلومات وإلى المزيد من التحولات المهمة لتوزيع غير الكفوء لعناصر الإنتاج. وهذا كله يؤدي إلى محرومية شريحة أكبر من المجتمع من توفر المستويات الأساسية للعيش الكريم من تعليم وصحة وخدمات اجتماعية، فالبطالة والفقر متلازمتان على المدى البعيد لعدم وجود إعانات للعاطلين عن العمل في الإقليم.

ونظراً لعدم دقة البيانات، أو وجودها أصلاً، تم الاعتماد على الدراسة الميدانية لعينة من العاطلين والباحثين عن العمل في مدينة أربيل بالاستعانة باستمارة الاستبيان وتفريغ وتبويب بياناتها ثمّ تحليلها ومعالجتها إحصائياً للوصول إلى استنتاجات تعكس واقع المشكلة في مدينة أربيل كدلالة على إقليم كوردستان من أجل تشخيصها والحد منها قدر المستطاع.

مشكلة الدراسة: شهد إقليم كوردستان العراق في العقدين الماضيين حركة اقتصادية بسبب العائد الكبير من النفط، مما فتحت آفاقاً وفرصاً في مختلف المجالات، منها التعليم والوظائف والخدمات المختلفة، وفتح المجال أمام العمالة الوافدة للعمل في الوظائف التي لا يقبلها الأيدي العاملة المحلية مثل أعمال التنظيف والحراسة. ولكن لم يلبث الوضع أن تغير مع ظهور داعش وانخفاض سعر النفط في الأسواق العالمية والعدد الكبير من النازحين والمهاجرين والمهجرين في سوريا ومدن شمال ووسط العراق، مع نمو حجم القوى العاملة المحلية نتيجة لزيادة عدد السكان، وهو ما جعل ظاهرة البطالة تبرز بعد سنة ٢٠١٤ بمعدلات عالية وتستمر لحد الآن.

أهمية الدراسة: أهمية الدراسة تكمن في أهمية المشكلة نفسها، لأن مشكلة تزايد معدل البطالة عام بعد آخر يشكل خطورة على الاقتصاد الوطني والهدر لهذه الموارد الاقتصادية، والتوزيع غير الكفوء لعناصر الإنتاج واللا مساواة في توزيع الدخل.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة تسليط الضوء على أهم قضية يعاني منها المجتمع في الوقت الحاضر، ألا وهي قضية البطالة في مدينة أربيل وإقليم كوردستان العراق كمحاولة لتحليل واقعها وتحديد أهم أسبابها وخصائصها والآثار المترتبة عليها بغرض المساهمة في وضع المعالجات لها محلياً.

منهجية الدراسة: منهجية الدراسة تعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي لبيانات المسح لعينة من العاطلين عن العمل في مدينة أربيل، ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب ملاءمة لطبيعة الدراسة الحالية التي تعنى بالبطالة في مدينة أربيل، لكونه المنهج المناسب في الحصول على معلومات تصور الواقع الاجتماعي والاقتصادي والإسهام في تحليل ظواهره.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية، البطالة، أسبابها، وآثارها

مفهوم البطالة: هناك مفهومين للبطالة، العلمي والرسمي. تعرف البطالة وفقا للمفهوم العلمي على أنها: عدم استخدام المجتمع استخداماً كاملاً لقوة العمل المتاحة، مما يؤدي إنخفاض الناتج الفعلي في هذا المجتمع مقارنة بالناتج المحتمل، وتدني مستوى المعيشة. ونستنتج أن البطالة تتضمن بعدين رئيسيين هما: عدم الاستخدام الكامل للقوى العاملة، وعدم الاستخدام الأمثل لها (النجا، ٢٠٠٥، ٨).

أما المفهوم الرسمي للبطالة فيركز على الفرق بين حجم العمل المعروض والعمل المستخدم في المجتمع خلال فترة زمنية معينة عند مستويات الأجور السائدة، أي وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل ومؤهلين له ويرغبون فيه ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة (النجا، ٢٠٠٥، ٣).

أما منظمة العمل الدولية فتعرف البطالة بأنها: كافة الأشخاص القادرين والراغبين والباحثين عن العمل لكن غير قادرين على إيجاد وظيفة عند مستوى الأجر السائد (Sajin, 2014, 14).

قياس البطالة: أكثر الطرق ملائمة لقياس معدل البطالة وفق المعايير الدولية المتعلقة بإحصاءات البطالة هي بالاعتماد على أسلوب العينات باستخدام المسوحات والاستطلاعات، إذا ما قورنت بغيرها من المصادر مثل سجلات التأمين ضد البطالة أو سجلات مكاتب التوظيف، حيث يعد مسح الأسر المعيشية المصدر الوحيد لقياس مشترك للعمالة والبطالة (رحيم، ٢٠١٣، ١٧٩). ويقاس معدل البطالة من قبل الجهات الرسمية كنسبة عدد العاطلين عن العمل إلى القوة العاملة بالمجتمع في لحظة زمنية معينة، وذلك كما يلي:

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{الفئة النشطة}}$$

أنواع البطالة: تعدد أسباب البطالة يؤدي إلى تعدد أنواعها ومسمياتها، تبعا لطبيعة الاقتصاد ودرجة تطوره. سوف يتم التركيز على أهم أنواع البطالة، منها:

١. **البطالة الاحتكاكية:** هي بطالة قصيرة المدى ناجمة عن عملية المطابقة بين العمال والوظائف الشاغرة من حيث الوقت الذي يحتاجه العمال للبحث عن العمل يلائم قدارتهم ومهاراتهم (Levernier & Yang, 2001, 61). تظهر البطالة الاحتكاكية لأن أسواق العمل دائمة الحركة بطبيعتها، من أجل إيجاد عمل أكثر تناسبا مع مؤهلاتهم المهنية أو العلمية، كذلك انتقال العمال بين الوظائف أو دخول الطلاب إلى سوق العمل عند تخرجهم (قطف والعيسى، ٢٠٠٦، ٢٤٧). والسبب الرئيس لهذه البطالة هو قلة المعلومات المتوفرة للعاطلين الباحثين عن العمل، ولدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل وبالتالي عدم التقاء جانب الطلب مع جانب عرض العمل (شهرة، ٢٠٠٨، ٢٣٥). ويمكن تأسيس بنك معلومات لخزن المعلومات المتعلقة بفرص العمل حتى يتيح للعاطلين الباحثين عن العمل معلومات عن جميع الوظائف الشاغرة المتوافقة مع مؤهلاته بسرعة وكفاءة (زكي، ١٩٩٨، ١٩).

٢. **البطالة الهيكلية:** وتعرف على أنها حالة تعطل أجزاء من القوة العاملة بسبب تطورات تؤدي إلى اختلاف متطلبات هيكل الاقتصاد الوطني مع طبيعة العمل المتوفرة (كراجة، ٢٠٠١، ١٤٣). وقد يحدث عدم التكافؤ بين عرض العمل والطلب عليه لأن الطلب على نوع معين من الأيدي العاملة يرتفع في حين ينخفض على نوع آخر، ولا يتكيف المعروض منها مع الوضع بالسرعة الكافية (ساموبلسون وآخرون، ٢٠٠١، ٥٩٧). في وقت فائض الطلب على العمل في المهن والقطاعات الاقتصادية التي تواجه ازدهاراً اقتصاديا، يكون هناك فائض عرض عمل في أسواق القطاعات الاقتصادية التي تواجه كساداً (سعيد وحسين، ٢٠٠٤، ٣٣٠).

وقد تنشأ بسبب التباين القائم في هيكل توزيع القوى العاملة لحدوث تغيرات في هيكلية الاقتصاد نتيجة التغيير في الطلب على المنتجات، أو نتيجة تغيير في هيكلية سوق العمل نفسه، أو دخول التقنية في مجال الإنتاج، أو انتقال الصناعات إلى أماكن توطين جديدة، أو دخول الشباب إلى الأسواق بأعداد كبيرة (غبان وآخرون، ٢٠٠٠، ٤٣).

٣. **البطالة الدورية:** وترتبط بالدورات الاقتصادية التي تتعرض لها النشاطات الاقتصادية، حيث تزداد البطالة في حالات الانكماش أو الركود، ويتم تفسير ذلك بانخفاض الطلب الكلي في الاقتصاد مما يؤدي إلى ضعف استخدام الطاقة الإنتاجية، وزيادة البطالة. كما تنخفض في فترات الانتعاش حيث تتسع النشاطات الاقتصادية، ويزداد الإنتاج والاستخدام (خلف، ٢٠٠٧، ٣٣٧).

أسباب البطالة: تتعدد أسباب البطالة، منها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الإدارية والتنظيمية، ومن الواضح أن أسباب البطالة تختلف من مجتمع لآخر، وحتى داخل المجتمع الواحد من منطقة لأخرى.

أولاً. الأسباب الاقتصادية: (الكتري، ٢٠١٧، ٤٥)

١. إنخفاض معدلات النمو الاقتصادي.
٢. فشل نظم التعليم إخراج أجيال قادرة على تولي الوظائف.
٣. ثبات الأجور وعدم تغيرها بما يتلاءم مع الاتجاه التضخمي للأسعار.
٤. ازدياد الاعتماد على أسلوب كثافة رأس المال على حساب الأيدي العاملة.
٥. تفاقم المديونية الخارجية الدول النامية والتي تدفعها إلى سياسات التقشف.
٦. عدم نجاح القوانين المحفزة للاستثمار في توليد فرص العمل بالقدر الكافي.

ثانياً. الأسباب الاجتماعية: (طشطوش، ٢٠٠٢، ٤)

١. الزيادة السريعة في النمو السكاني.
٢. اتجاه الأفراد نحو التعليم الأكاديمي والوظائف الحكومية، وتجاهلهم للأعمال الحرة.
٣. وجود أناس يتطلعون إلى نماذج معينة من الوظائف.
٤. تمركز العمل في قطاع معين على حساب قطاع آخر.

ثالثاً. الأسباب السياسية: (الكتري، ٢٠١٧، ٤٦)

١. عدم الاستقرار السياسي يلعب دور مهم في زيادة البطالة بسبب توقف عجلة النشاطات الاقتصادية.
٢. عدم استغلال الكفء للثروات الطبيعية بسبب الضعف من المنظمين وانخفاض لحجم المدخرات وسوء ادارتها وتوجيهها نحو الاستثمارات.
٣. استثمار الحكومات للأموال العامة في الأسواق المالية الخارجية مما يحرم البلد من مشروعات تخلق فرص عمل لأبناء الوطن.

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للبطالة: يترتب على ارتفاع معدلات البطالة ظهور مجموعة من الآثار تؤدي إلى تحمل المجتمع لتكاليف اقتصادية وأخرى اجتماعية:

أولاً. الآثار الاقتصادية: يمكن حصر أهم الآثار الاقتصادية للبطالة فيما يلي:

١. خسارة البلد للناتج المحلي الإجمالي فوفقا لقانون (أوكن) هناك علاقة عكسية بين التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي والتغير في البطالة، حيث أن ارتفاع البطالة بنسبة (١%) تؤدي إلى إنخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (٢-٣%) (Anderton & others, 2014 , 4).

٢. تعطيل جزء من قوة العمل يكلف الدولة نفقات إضافية، لتحمل الدولة عبء إعانة العاطلين، مما يؤثر سلبا على ميزانية الدولة. بالإضافة إلى انخفاض حجم إيراداتها نتيجة انخفاض حجم الضرائب، مما يضعف قدرتها على الإنفاق على الخدمات العامة (حسين وآخرون، ٢٠٠٢، ١٢٩).

٣. إنخفاض الأجور، لأن البطالة تمثل عرض عمل يفوق الطلب عليه، وبذلك تنخفض مستويات المعيشة بسبب انخفاض الأجور (خلف، ٢٠٠٧، ٣٤٥).

٤. إنخفاض قدرة العاطل عن العمل على الإنفاق وبالتالي ينخفض حجم الإنفاق الكلي فيؤدي لانخفاض مستوى الطلب الكلي وما يصاحبه من آثار انكماشية في الاقتصاد (داود وآخرون، ٢٠٠٥، ٢٦٠).

٥. تعد البطالة هدراً لطاقات العاطلين، وهدر لكل ما أنفق عليهم خلال عملية تعليمهم، وقد تكون سببا لانصراف البعض عن التعليم لعدم جدواه الاقتصادية من وجهة نظرهم (بلقاسمي، ٢٠١٧، ١٢).

٦. حينما تطول فترة البطالة فإن العمال متوسطي المهارة يفقدون مهاراتهم تدريجيا، لأن الخبرة تحفظ بالاستخدام وتنمو مع الزمن (أحمد، ٢٠٠٤، ٢٢١).

ثانياً. الآثار الاجتماعية والسياسية: لا شك أن التكلفة الاقتصادية للبطالة كبيرة، لكن التكلفة الاجتماعية والسياسية أكبر بكثير، نذكر منها:

١. ارتفاع الجريمة بين العاطلين، حيث أثبتت الدراسات أن للبطالة ارتباط مباشر مع معدل الجريمة في المجتمع. وللجرائم تكلفة اجتماعية، فعلاجها يتطلب تخصيص موارد اقتصادية أكبر للإنفاق على الأجهزة الأمنية التي تقوم بمكافحة الجرائم، ونتائجها تتضمن خسائر في الأموال والأرواح.

٢. البطالة التي تستغرق مدة طويلة لها تأثير على ارتفاع تعاطي المخدرات والمسكرات والتدخين بين العاطلين، والتي تكون عبئا على الموارد الاقتصادية وسببا في ارتكاب الجرائم.

٣. ارتفاع حالات الأمراض النفسية بين العاطلين التي تؤدي إلى تفشي العنف العائلي وحالات الانتحار والطلاق وما يتبع ذلك من ظواهر اجتماعية سلبية (قطف والعيسى، ٢٠٠٦، ٢٤٩).

٤. تؤدي البطالة إلى ضعف الانتماء للوطن، وضعف إيمان المواطنين بشرعية الأنظمة السائدة في المجتمع (عبيرة، ٢٠١٤، ٢٢١).

٥. تؤدي البطالة إلى دفع العديد من الكفاءات العملية إلى الهجرة الخارجية بحثا عن مصادر دخل جديدة لتحسين قدرتهم المعيشية (زنيني وشيشة، ٢٠١١، ٩).

٦. اضطراب الأوضاع وعدم الاستقرار السياسي وتغيير الحكومة فيها (داود وآخرون،٢٠٠٥، ٢٦١)

معدل البطالة في مدينة أربيل: إن نسبة البطالة في مدينة أربيل للنصف الثاني لسنة ٢٠١٥ سجلت بـ (١٣,٤٥%) حسب نتائج مسح العمل والبطالة. في حين كانت هذه النسبة في النصف الثاني لسنة ٢٠١٤ (٥,٠٤%) وهذا يعني أن نسبة البطالة ارتفعت (١٧٠%) خلال سنة واحدة! وذلك بسبب الأزمة المالية نتيجة لانخفاض أسعار النفط سنة ٢٠١٤ ونزوح الآلاف من مدن وسط العراق نحو الإقليم بسبب المعارك مع مسلحي داعش في تلك المدن (هيئة إحصاء إقليم كوردستان، ٢٠١٦، ٩).

قوة العمل النشطة حسب مستوى الدراسي في مدينة أربيل: إن تقسيم قوة العمل حسب المستوى الدراسي له أهمية خاصة، نرى في المسح الميداني لسنة ٢٠١٥ أن أكبر نسبة للبطالة كانت لحاملي الشهادات الإعدادية والتي كانت (٢٣,٦٩%)، بينما كانت نسبة البطالة لحاملي شهادات المعاهد والجامعات (١٩,٩١%). وعكس ما هو سائد في الدول المتقدمة فإن أقل نسبة للبطالة سجلت بين غير الحاملين للشهادات والتي كانت (٦,٣٩%) (هيئة إحصاء إقليم كوردستان، ٢٠١٦، ٣٦).

المبحث الثاني: تحليل أسباب وخصائص وآثار البطالة في مدينة أربيل

مصادر البيانات: اعتمدت الدراسة على بيانات استمارة استبيان تم توزيعها على عينة من العاطلين الباحثين عن العمل، بسبب نقص البيانات، لأجل الحصول على الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، وتم إعداد وصياغة الاستبيان على شكل أسئلة (٣٦سؤالاً) موجهة لأفراد العينة الخاضعة للدراسة، بهدف الحصول على المعلومات حول: أسباب وخصائص وآثار البطالة في مدينة أربيل.

مجتمع الدراسة: عبارة عن جميع مفردات الظاهرة الداخلة في الدراسة التي يدرسها الباحث، والتي تكون موضوع مشكلة الدراسة (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٤، ١٦٤). وبناءً على موضوع مشكلة الدراسة وأهدافها، فقد تم تحديد المجتمع المستهدف بمجموعة من العاطلين الباحثين عن العمل في مدينة أربيل، وذلك لصعوبة إجراء مسح شامل على المدينة نتيجة لعدم توافر الوقت والموارد المالية اللازمة.

عينة الدراسة: تم تحديد عينة الدراسة على أساس نسبة التي تمثل حدوث الظاهرة المدروسة في المجتمع، لتمثل أكبر عدد محتمل للدراسة في العينة (فهمي، ٢٠٠٥، ١١٩). ولضمان الحصول على حجم العينة المناسبة فقد تم توزيع (٥٠٠) استمارة استبيان ميدانياً على عينة الدراسة والتي هي عبارة عن العاطلين والباحثين عن العمل في مدينة أربيل، ثم استعادة معظم الاستمارات الموزعة، وكان من المنتظر عدم تجاوب البعض وعدم اكتمال بعض الاستمارات التي تم استبعادها، وبذلك وصل حجم العينة النهائي إلى (٤٥٠) عاطلاً وعاطلة عن العمل. ثم إدخال بيانات العينة النهائية في الحاسب الآلي تمهيداً لإجراء التحليل الإحصائي المطلوب للدراسة وعرض النتائج باستخدام أساليب إحصائية كاستخدام الجداول والنسب المئوية، عن طريق برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي.

التحليل والمناقشة: يمكن أن تمس مشكلة البطالة مختلف فئات المجتمع، وتكون بعض الفئات أكثر تأثراً من غيرها. لذا من المفيد تحليل خصائص العاطلين المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعوامل البطالة والمتغيرات المفسرة لحدوثها، لنستفيد منها في وضع سياسات فاعلة لمعالجة المشكلة. ويتضمن هذا الجزء مناقشة النتائج التحليلية لإجابات عينة الدراسة على سؤال من الأسئلة المطروحة على حدة.

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية: في هذا الجزء يتم وصف الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للعاطلين عن العمل لعينة الدراسة: كالعمر، والحالة الاجتماعية، والمؤهل التعليمي، والمدة بعد التخرج، إضافة إلى وصف الحالة الوظيفية، ومدة البطالة، وهل يقبلون العمل في مدن أخرى غير مكان السكن.

١. **الجنس:** الجدول (١) يوضح توزيع العينة بحسب متغير الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور في العينة (٦٠%) بينما نسبة الإناث كانت (٤٠%). ويرجع ارتفاع نسبة الذكور في العينة مقارنة بنسبة الإناث لتزايد عدد الداخلين من الذكور في قوة العمل.

الجدول (١): العاطلون عن العمل حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	٢٧٠	٦٠
أنثى	١٨٠	٤٠
الإجمالي	٤٥٠	١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٢. **العمر:** يتبين من الجدول (٢) بأن نسبة الأعمار ما بين (٢٠ إلى ٣٠ سنة) بلغت (٧٠,٣%) من العينة. لانتماء غالبية الخريجين من الثانوية والمعاهد والجامعات إلى هذه الفئة.

الجدول (٢): العاطلون عن العمل حسب الفئات العمرية

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من ٢٠ سنة	٦٠	١٣,٣
من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	٣١٦	٧٠,٣
من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	٦٥	١٤,٤
٤٠ سنة فأكثر	٩	٢
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

وتفسر الأوضاع المادية السيئة لبعض أسر العاطلين عن العمل الارتفاع النسبي للفئة العمرية أقل٢٠ سنة، التي أجبرتهم على ترك الدراسة والبحث عن العمل في سن مبكرة. ويتبين من نتائج الدراسة الحالية بأن البطالة في مدينة أربيل هي بطالة شبابية، وتكمن خطورة تلك النوع من البطالة في كون الشباب أعلى استعداداً للعنف السياسي والجنائي، والإحباط الشديد الذي تولده حالة البطالة التي تعيق طموحات الشباب. ولقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أيضاً وجود نسبة من العاطلين عن العمل بأعمار أكبر من ٣٠ سنة، وهم من العمال الذين يسعون لتغيير وظائفهم أو الحصول على وظائف أكثر مردوداً.

٣. **الحالة الاجتماعية:** الجدول (٣) توضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية، ونلاحظ أن العاطلين والباحثين عن العمل من غير المتزوجين هم الأغلبية بنسبة بلغت (٧١,١١%) من مجموع العينة، أما المتزوجون فلا تزيد نسبتهم عن (٢١,١١%) من مجموع العينة.

الجدول (٣): العاطلون عن العمل حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
أعزب	٣٢٠	٧١,١١
متزوج	٩٥	٢١,١١
مطلق	٣٠	٦,٦
أرمل	٥	١,١١
الإجمالي	٤٥٠	١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

وحداثة تخرج غير المتزوجين تفسر ارتفاع نسبتهم؛ حيث أن الشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم ٣٠ سنة هم الغالبية من الباحثين عن العمل، وقد سببّ ارتفاع التكاليف إلى تأخر سن الزواج؛ حيث ليس بمقدور الشباب في هذا العمر الزواج بسبب عدم توافر الوظيفة. ومن الواضح إن البطالة تؤثر أكثر على المتزوجين العاطلين عن العمل؛ لأنهم مسؤولون عن تأمين احتياجات أسرهم المعيشية.

٤. **مكان الميلاد:** يتبين من الجدول (٤) أن غالبية أفراد العينة وهم (٦٧,٧%) من مواليد مدينة أربيل، ونجد أن البقية كانوا من مواليد مدن أخرى في الإقليم وخارج الإقليم. وذلك لأن الدراسة تم أجرءها في مدينة أربيل، وهذا لا يعني إنخفاض أو عدم وجود عاطلين عن العمل بالمدن الأخرى.

الجدول (٤): العاطلون عن العمل حسب مكان الميلاد

مكان الميلاد	العدد	النسبة المئوية %
أربيل	٣٠٥	٦٧,٧
سليمانية	٤٢	٩,٣
دهوك	٢٥	٥,٥
حلبجة	٢١	٤,٦
كركوك	١٩	٢
أخرى	٣٨	٨,٤
الإجمالي	٤٥٠	١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٥. **عنوان السكن الحالي:** يتبين من الجدول (٥) أن نسبة المقيمين من العاطلين عن العمل بوسط مدينة أربيل بلغت (٤٤,٤%) وهم الأغلبية. ويرجع ارتفاع نسب البطالة في تلك المناطق إلى وجود العديد من الأحياء العشوائية والفقيرة، كحي (باداوة ـ سيتاقان ـ سيداوة ـ كوران ـ كوران عنكاوا)، وهذه الأحياء من أكثر الأحياء عوزاً وفقراً في مدينة أربيل، وتعاني هذه الأحياء الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، كالفقر والبطالة والأوضاع الاجتماعية المتدنية.

الجدول (٥): العاطلون عن العمل حسب عنوان السكن الحالي

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية %
جنوب	٨٥	١٨,٨
شمال	١٥	٣,٣
شرق	١٠٠	٢٢,٢
غرب	٥٠	١١,١١
وسط	٢٠٠	٤٤,٤
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

تؤدي البطالة إلى الفقر في الأحياء العشوائية والشعبية، إضافة إلى التسرب المدرسي وانخفاض المستوى التعليمي وكثرة عدد الأفراد الأسرة. ويحتاج هذه الأحياء إلى إعادة الهيكلة والترتيب لانتهاء العمر الافتراضي لبعض مرفقاتها.

٦. **الحالة التعليمية:** عالمياً يتصف العاطلون عن العمل بتدني مستوياتهم التعليمية، ولكن الحالة في الإقليم مختلفة ومعكوسة تماماً، حيث يتزايد العاطلون من حملة الشهادة الثانوية (٣٤,٦%)، والجامعية (٢٣,١%)، كما هو موضح في الجدول (٦):

الجدو ل (٦): العاطلون عن العمل حسب الحالة التعليمية

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
يقرأ ويكتب	٢٧	٦
ابتدائي	٣٨	٨,٤
متوسطة	٤٧	١٠,٤
ثانوي	١٥٦	٣٤,٦
الدبلوم	٧٦	١٦,٨
الجامعي	١٠٤	٢٣,١
أخرى	٢	٠,٤
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

إن تخرج الشباب من الجامعات وبالأعداد الكبيرة تزيد من الضغط على سوق العمل، وتتطلب إتاحة المزيد من فرص العمل المناسبة لهم. كما أن لنوع التعليم دوراً مهماً في انتشار البطالة في مدينة أربيل؛ حالها حال الكثير من الدول العربية التي تعاني من تلك المشكلة، وتؤيد ذلك دراسة (المهندي، ٢٠٠٨).

٧. **الوظائف المرغوبة لدى العاطلين عن العمل لممارستها:** يتبين من الجدول (٧) أن العينة تتوزع وفقاً لمتغير الوظائف المرغوبة لدى العاطلين عن العمل لممارستها، حيث ظهرت عدم رغبهم في الأعمال الإنتاجية، فالأغلبية كانت راغبة في العمل بمهن مكتبية أو إدارية بنسبة (٦٠%). وكانت رغبتهم في الحصول على الوظائف المكتبية والإدارية سبباً لعدم حصولهم على الوظائف، لأنها لا تلبي رغباتهم. لأن الشاب عندما يتخرج من الجامعة في تخصص معين ينتظر التعيين في اختصاصه، ولكن قد لا تتاح تلك الفرصة. ويتبين لنا من الجدول (٧) انخفاض نسبة العاطلين عن العمل الراغبين بممارسة الوظائف الحرفية والمهنية والفنية، لأنهم يفضلون عليها الأعمال المكتبية، ويعزفون عن الأعمال اليدوية على الرغم من أنها تدر عليهم ربحاً أكثر.

الجدول (٧): العاطلون عن العمل حسب الوظائف المرغوبة في ممارستها

الوظيفة	العدد	النسبة المئوية %
وظيفة مكتبية	٢٧٠	٦٠
وظيفة تعليمية	٤٧	١٠,٤
العمل في الخدمات العامة	٣٧	٨,٢
العمل في القطاع الصحي	٤٨	١٠,٦
العمل فنياً	٢٤	٥,٣
وظائف حرفية	١٠	٢,٢
أخرى	١٤	٣,١
الإجمالي	٤٥٠	١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٨. **حالة العاطلون عن العمل:** يتضح من الجدول (٨) أن نسبة (٧٣,٣%) من مجموع العينة عاطلون عن العمل لم يسبق لهم العمل، في حين أن نسبة (٢٦,٦%) عاطلون عن العمل سبق لهم العمل، ونتعرض لأسباب التي دفعتهم لترك عملهم بمزيد من التفصيل فيما بعد.

الجدول (٨): العاطلون عن العمل حسب الالتحاق بوظيفة

حالة العاطلون عن العمل	العدد	النسبة المئوية %
عاطلون لم يسبق لهم العمل	٣٣٠	٧٣,٣
عاطلون سبق لهم العمل	١٢٠	٢٦,٦
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٩. **مدة البطالة:** تسمى البطالة التي تطول لعدة سنوات بالبطالة طويلة الأجل، وقد تقصر مدتها؛ فتسمى بالبطالة قصيرة الأجل، التصنيف الزمني للبطالة له أهميته، لأن النتائج المترتبة على مشكلة البطالة تعتمد على الفترة التي يظل فيها الشخص عاطلاً عن العمل، وكذلك السياسات المطلوبة لعلاجها.

الجدول (٩): العاطلون عن العمل الذين سبق لهم العمل حسب مدة البطالة

مدة البطالة	العدد	النسبة المئوية %
أقل من سنة	١٠٠	٢٢,٢
سنة إلى ثلاث سنوات	٢٠٠	٤٤,٤
ثلاث سنوات إلى خمس سنوات	٩٨	٢١,٧
أكثر من خمس سنوات	٥٢	١١,٥
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

يتبين من الجدول (٩) أن نسبة (٢٢,٢%) من العاطلين عن العمل لم يمض عليهم سنة، ونسبة (٤٤,٤%) من العاطلين عن العمل مضى على بطالتهم سنة إلى ثلاث سنوات، وذلك بسبب الأزمة المالية في الإقليم منذ سنة ٢٠١٤ نتيجة إنخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية.

١٠. **مدة البحث عن عمل:** يتبين من الجدول (١٠) أن العاطلين عن العمل الذين مضى على بطالتهم مدة سنة إلى ثلاث سنوات ومن ثلاث إلى خمس سنوات هم أعلى النسب، يترتب على البطالة لمدة طويلة آثار تمس بنية المجتمع، لاسيما الآثار الاجتماعية والنفسية والأمنية والاقتصادية على أفراد ومؤسسات المجتمع. لأن البطالة تفك أواصر الروابط الأفراد بالمؤسسات الحكومية والقيم الاجتماعية والأنظمة السائدة في المجتمع، كما أن بطالة المتزوجين تحد من فعالية سلطة الأسرة، بحيث لا تمكن ممارسة دورها في عملية الضبط الاجتماعي لأبنائها (البكر، ٢٠٠٤، ١٠).

الجدول (١٠): العاطلون عن العمل الذين لم يسبق لهم العمل حسب مدة البحث عن العمل

مدة البحث عن العمل	العدد	النسبة المئوية %
أقل من سنة	١٠٠	٢٢,٢
سنة إلى ثلاث سنوات	٢٠٠	٤٤,٤
ثلاث سنوات إلى خمس سنوات	٩٨	٢١,٧
أكثر من خمس سنوات	٥٢	١١,٥
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

١١. **القطاع الوظيفي المفضل لدى العاطلين عن العمل:** يتبين من الجدول (١١) أن نسبة (٧٠%) من أفراد العينة يفضلون العمـل بالقطاع الحكومي، مقارنة بنسبة (٣٠%) فقط ممن يفضلون العمل بالقطاع الخاص. ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: تحقيق الأمان الوظيفي، وكثرة الإجازات الرسمية السنوية وانخفاض مستوى الجهد وساعات العمل المطلوب في الوظائف الحكومية مقارنة بالقطاع الخاص.

الجدول (١١): العاطلون عن العمل حسب القطاع المفضل لديهم

القطاع المفضل للعاطلين	العدد	النسبة المئوية %
القطاع الحكومي	٣١٥	٧٠
القطاع الخاص	١٣٥	٣٠
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

وعلى الرغم من بعض السلبيات في القطاع الخاص، فإن بعض العاطلين يفضله على القطاع الحكومي؛ حيث أن بعض الشركات الكبرى يقدم مغريات في الرواتب والعلاوات وتشجع على التنافس بين الموظفين، لأن القطاع الحكومي، على الرغم من الراحة والمرونة والاستقرار الذي يقدمه، عبارة عن العمل الروتيني الممل، ونادراً ما تكون أداة لتحفيز الابتكار والتطوير.

١٢. **هل سبق لك الالتحاق بوظيفة؟**

يتبين من الجدول (١٢) أن نسبة (٧٣,٣%) من أفراد العينة لم يسبق لهم الالتحاق بوظائف من قبل، في حين أن نسبة (٢٦,٦%) منهم سبق لهم الالتحاق بوظائف من قبل.

الجدول (١٢): العاطلون وفقاً لالتحاقهم بوظيفة سابقاً

العاطلون حسب التحاقهم بوظيفة سابقاً	العدد	النسبة المئوية %
العاطلون الذين سبق لهم العمل	١٢٠	٢٦,٦
العاطلون الذين لم يسبق لهم العمل	٣٣٠	٧٣,٣
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

١٣. **القطاع الذي سبق لك الالتحاق به:** يتضح من الجدول (١٣) أن نسبة (٨٧,٥%) من أفراد العينة كان آخر وظيفة التحق بها بالقطاع الخاص، لأن القطاع الخاص كان حلاً مؤقتاً بسبب محدودية الحصول على الوظيفة في القطاع الحكومي.

الجدول (١٣): العاطلون عن العمل حسب القطاع الذي سبق لك الالتحاق به

القطاع الذي سبق لك الالتحاق به	العدد	النسبة المئوية %
قطاع عام	١٥	١٢,٥
قطاع خاص	١٠٥	٨٧,٥
إجمالي	١٢٠	%٢٦,٦

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

تحديد أسباب البطالة: تبين من الجدول (١٤) تعدد أسباب البطالة في مدينة أربيل من وجهة نظر العاطلين عن العمل. ونلاحظ وجود اختلاف بسيط بين وجهة نظر الذكور والإناث في أهم أسباب البطالة، فالذكور يرجعون أهم أسباب البطالة في مدينة أربيل إلى: عدم وجود فرص عمل متاحة

بالقدر الكافي للرجال؛ حيث بلغت نسبتهم (٢٤,٥%)، ويليه طلب سنوات الخبرة بالمرتبة الثانية من بين أهم أسباب البطالة في أربيل بنسبة (٢٢,٢%)، في حين جاء الواسطة والمحسوبية بنسبة (١٦,٦%)، ولا يخفى انتشار الواسطة في مجتمعنا بشكل مخيف، وأصبحت تشكل مصدر قلق لذوي الكفاءات والمؤهلات في سوق العمل.

أما بالنسبة للإناث فقد كانت عدم وجود الفرص بالقدر الكافي في المرتبة الأولى من بين أهم أسباب البطالة في مدينة أربيل من وجهة نظرهن بنسبة بلغت (٢٧,٢%)، لأن النساء يمكن أن تتعرض للبطالة أكثر من الرجل بسبب تركز عملها في عدد قليل من المهن، ومحدودية ما تقدمه مؤسسات التعليم العالي من التخصصات الدراسية للنساء التي يحتاج إليها سوق العمل. أما سنوات الخبرة فقد جاءت في المرتبة الثانية من بين أهم أسباب البطالة من وجهة نظر العاطلات عن العمل بنسبة (١٨,٨%). وتلته عدم ملاءمة المؤهل للفرص المتاحة للعمل بالمرتبة الثالثة من بين أهم أسباب البطالة بأربيل بنسبة (١٢,٢%)، وقد يفسر ذلك أن من أبرز أسباب البطالة ذات العلاقة بمؤسسات التعليم العالي هي استمرار التوسع في التخصصات الدراسية النظرية التي لم يعد سوق العمل بحاجة إليها. وفي المرتبة الرابعة تأتي الواسطة والمحسوبية بنسبة (١١,١%).

الجدول (١٤): أسباب البطالة في مدينة أربيل من وجهة نظر العاطلين عن العمل

السبب		الجنس		الإجمالي
		ذكر	أنثى	
عدم وجود فرص العمل المتاحة بشك كافي	العدد	٦٦	٤٩	١١٥
	النسبة المئوية	٢٤,٥	٢٧,٢	٢٥,٥
طلب سنوات الخبرة	العدد	٦٠	٣٤	٩٤
	النسبة المئوية	٢٢,٢	١٨,٨	٢٠,٨
طول ساعات العمل مقارنة بالأجر	العدد	٨	١٠	١٨
	النسبة المئوية	٢,٩	٥,٥	٤
دعم الأسرة المادي	العدد	٤	٥	٩
	النسبة المئوية	١,٤	٢,٧	٢
عدم ملاءمة المؤهل للفرص المتاحة للعمل	العدد	١٨	٢٢	٤٠
	النسبة المئوية	٦,٦	١٢,٢	٨,٨
الواسطة والمحسوبية	العدد	٤٥	٢٠	٦٥
	النسبة المئوية	١٦,٦	١١,١	١٤,٤
الشروط الصعبة للتوظيف (اللغة والكمبيوتر)	العدد	٢١	١٢	٣٣
	النسبة المئوية	٧,٧	٦,٦	٧,٣
انخفاض أجر الوظائف	العدد	١٧	٧	٢٤
	النسبة المئوية	٦,٣	٣,٨	٥,٣
النظرة السلبية للعمل المهني والتقني	العدد	٥	٣	٨
	النسبة المئوية	١,٨	١,٦	١,٧
عدم مقبولية بعض الوظائف لدى الأهل	العدد	٦	٦	١٢
	النسبة المئوية	٢,٢	٣,٣	٢,٦
صعوبة العمل بعيداً عن مكان السكن مع الأهل	العدد	٨	٥	١٣
	النسبة المئوية	٢,٩	٢,٧	٢,٨
إحجام القطاع الخاص عن توظيف الشباب المحليين	العدد	٨	٤	١٢
	النسبة المئوية	٢,٩	٢,٢	٢,٦
أخرى	العدد	٤	٣	٧
	النسبة المئوية	١,٤	١,٦	١,٥
الإجمالي	العدد	٢٧٠	١٨٠	٤٥٠
	النسبة المئوية	١٠٠	١٠٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

الأسباب الرئيسة لترك العمل لمن سبق لهم الالتحاق بالوظيفة: يظهر الجدول (١٥) الأسباب الرئيسة لانقطاع عن الوظائف التي التحقوا بها، وشكلت قلة المردود المالي سبباً مهماً لترك الوظيفة بسبب صعوبة ظروف المعيشة وطول ساعات العمل؛ حيث أن قلة الراتب جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٩,٢%). إن عدم ملاءمة الوظائف بالقطاع الخاص لتطلعات العاطلين عن العمل وانخفاض المردود المالي كان سبباً لعزوف العمال عن العمل في القطاع الخاص، ووجود العمالة الأجنبية الوافدة التي تقبل بمردود قليل.

وجاءت في المرتبة الثانية عدم ملاءمة العمل مع التخصص بنسبة (١١,٧%)، فعدم التوافق بين النظام التعليمي وسوق العمل يعد أحد أسباب البطالة بالوقت الحالي، وإن أحد الأهداف الرئيسة للتعليم هو الحصول على الوظيفة الملائمة مع مؤهلات العلمية للخريجين. وتأتي ساعات العمل الطويلة بالمرتبة الثالثة بنسبة (٧,٥%)، فمثلاً رجال الحراسات الأمنية يعملون ساعات طويلة جداً. ويأتي سبب قلة الخبرة والتدريب بالمرتبة الرابعة بنسبة (٦,٧%).

الجدول (١٥) السبب الرئيس للانقطاع عن العمل للعاطلين عن العمل لمن سبق لهم الالتحاق بالعمل

السبب الرئيس للانقطاع عن العمل	العدد	النسبة المئوية %
قلة المردود المالي	٥٩	٤٩,٢
طول ساعات العمل	٩	٧,٥
عدم ملاءمة العمل للتخصص	١٤	١١,٧
بعد مقر العمل عن السكن	٤	٣,٣
وقوع مقر العمل خارج المدينة	٤	٣,٣
قلة التدريب والخبرة	٨	٦,٧
عدم توافر وسيلة نقل	٧	٥,٨
أخرى	١٥	١٢,٥
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

ويتضح من الجدول أعلاه بأن بعد مقر العمل عن السكن كان أضعف أسباب الانقطاع عن العمل، وقد يكون هذا السبب مرتبطاً أكثر بالنساء، لأنه يمثل لهن صعوبة في الاستمرار ومواصلة العمل.

الآثار المترتبة على البطالة: من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية اتضح لنا في الجدول (١٦) أن أبرز الآثار التي يعانيها أفراد العينة نتيجة البطالة هي: عدم انتظام النوم، والتعب النفسي، ومشكلات عائلية، والتي أتت في المرتبة الأولى بين الآثار المترتبة على البطالة بنسبة بلغت (١٨,٧%)، فمما لا شك فيه أن العمل يعطي للمرء الإحساس بأنه نافع لنفسه ولأهله ولمجتمعه. لأن أضرار البطالة لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب؛ بل إن للبطالة نتائج وأضراراً تنعكس على الجانب النفسي والصحي وتضعف قدرات والاستعدادات البدنية للفرد، كما تلقي بأعباء ثقيلة على أسرته، إضافة إلى تحد كبير ينتظر الدولة من أعباء مالية باهظة لمتطلبات علاج المصابين بالأمراض النفسية والجسدية من العاطلين عن العمل. فنجد الكثير من العاطلين عن العمل يشعرون بالفشل ويفتقدون إلى تقدير الذات (نافع، ٢٠٠٧، ١٢).

الجدول (١٦): الآثار المترتبة على البطالة

الآثار المترتبة	العدد	النسبة المئوية %
عدم انتظام النوم، وتعب نفسي، ومشكلات عائلية	٨٤	١٨,٧
عدم الشعور بالاستقلال الذاتي	٧٤	١٦,٤
العوز والفقر	٧٩	١٧,٦
ضعف المردود المالي وصعوبة ظروف المعيشة	٥٥	١٢,٢
ضياع الوقت بلا فائدة والملل	٤٦	١٠,٢
إضعاف الانتماء، والإحباط والشعور بعدم الرضا	٤٣	٩,٦
زيادة ضغوط ومتطلبات الحياة، وفقدان المهارات المكتسبة	٢٩	٦,٤
الانعزال عن المجتمع والانقطاع عن الجو الخارجي	١١	٢,٤
تعاطي المواد المخدرة والسرقة والانحراف	٤	٠,٩
أخرى	٢٥	٥,٦
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

ويأتي العوز والفقر والحرمان بالمرتبة الثانية بنسبة (١٧,٦%) من إجمالي أفراد العينة، فالبطالة تؤدي إلى العوز والفقر، فلا يجد الكثير من الشباب العاطلين عن العمل المال اللازم للزواج والمسؤوليات الاجتماعية الأخرى؛ لذا يمكن أن يحاولوا الحصول عليه بطرق غير مشروعة.

وبالمرتبة الثالثة يأتي عدم الشعور بالاستقلال الذاتي بنسبة (١٦,٤%)، من بين الآثار المترتبة على البطالة؛ فالبطالة ليس معناها حرمان الشخص من مصدر معيشته فقط، بل اعتماده على نفسه، وتقديره لذاته واللجوء إلى الغير لتوفير حاجاته. ويأتي ضعف المردود المالي وصعوبة الظروف المعيشية بالمرتبة الرابعة من بين الآثار المترتبة على البطالة بنسبة بلغت (١٢,٢%) من إجمالي أفراد العينة. في حين جاء ضياع الوقت بلا فائدة والملل، وإضعاف الشعور بالانتماء، والإحباط، والشعور بعدم الرضا بالمرتبة الخامسة على التوالي بنسبة (١٠,٢%).

وكان إضعاف الانتماء، والإحباط والشعور بعدم الرضا في المرتبة السادسة، ويليه زيادة ضغوط ومتطلبات الحياة، وفقدان المهارات المكتسبة بالمرتبة السابعة من بين الآثار المترتبة على البطالة بنسبة بلغت (٦,٤%) من إجمالي أفراد العينة. ويأتي الانعزال عن المجتمع والانقطاع عن الجو الخارجي بالمرتبة الثامنة من بين الآثار المترتبة على البطالة بنسبة (٢,٤%)؛ فإن الشاب العاطل عن العمل يحس بأن المجتمع يظلمه ويسيطر عليه مشاعر الإحباط وانعدام الثقة بالذات، وقد ينعزل عن المجتمع يحس بالفشل والنقص وعدم الاندماج مع وسطه الاجتماعي، أو يقوم بالجريمة أو إحداث الفوضى.

ويأتي تعاطي المواد المخدرة والسرقة والانحراف بالمرتبة الأخيرة من بين الآثار المترتبة على البطالة بنسبة بلغت (٠,٩%) من إجمالي أفراد العينة؛ فالعاطلون عن العمل قد يحاولون ملء أوقات فراغهم بتعاطي المواد المخدرة والقيام بالجرائم وغيرها من المشكلات.

الحلول والمعالجات لمشكلة البطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل: تعد البطالة من المشكلات الاجتماعية التي لا تغادر أي مجتمع، سواء في الدول المتقدمة أو النامية، ومنها إقليم كوردستان، وتعدد أسباب الظاهرة، على الرغم من توفر الموارد الطبيعية، وقد حاولت حكومة إقليم كوردستان

العمل على التقليص منها عبر تعيينهم في القطاع الحكومي. وقد تنوعت الحلول والمعالجات لوضع حد لنموها وتطورها، ومن خلال الدراسة الحالية تم اقتراح بعض الحلول والمعالجات لمشكلة البطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل وهي كالآتي:

يظهر من الجدول (١٧) توزيع أفراد العينة وفقاً لأهم الحلول والمعالجات المقترحة للحد من مشكلة البطالة؛ حيث يأتي إنشاء شركات ومؤسسات مكثفة للعمل لاستيعاب عدد كبير من العاطلين بالمرتبة الأولى من بين أهم الحلول للحد من مشكلة البطالة بنسبة (١٦,٢%) من مجموع أفراد العينة، فمن خلالها يمكن توظيف عدد كبير من العاطلين عن العمل والحد من معدلات البطالة.

وجاءت بالمرتبة الثانية إنشاء مركز للتدريب المهني للعاطلين والباحثين عن العمل بنسبة (١٤,٧%) من مجموع أفراد العينة. كما جاء إلغاء سنوات الخبرة بالمرتبة الثالثة من بين أهم الحلول للقضاء على البطالة بنسبة (١٠,٩%)، فالطالب الذي تخرج حديثاً مندفع للدخول في سوق العمل وليس لديه الخبرة التي يطلبها أصحاب العمل والشركات، لذا فإنه يضطر إلى انتظار فرصة لا تشتمل على طلب هذا الشرط، أو يعمل على صقل مهاراته بالدورات التدريبية التي تأخذ وقتاً طويلاً، وتحتاج إلى نفقات مادية كبيرة. ويأتي إتاحة فرص عادلة لمنع التوظيف عن طريق الواسطة والمحسوبية بالمرتبة الرابعة من بين الحلول للقضاء على البطالة بنسبة (١٠,٤%)، حيث أصبح الاعتماد على المحسوبية والواسطة أسلوباً متبعاً لدى الكثير من ذوي النفوذ في المجتمع للحصول على الوظائف.

الجدول (١٧): الحلول والمعالجات لمشكلة البطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل

الحلول والمعالجة لمشكلة البطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل	العدد	النسبة المئوية %
إنشاء شركات ومؤسسات مكثفة للعمل لاستيعاب عدد كبير من العاطلين	٧٣	١٦,٢
إنشاء مراكز التدريب المهني للعاطلين والباحثين عن العمل	٦٦	١٤,٧
إلغاء طلب سنوات الخبرة	٤٩	١٠,٩
إتاحة فرص عادلة لمنع التوظيف عن طريق الواسطة والمحسوبية	٤٧	١٠,٤
إنشاء مركز لتوظيف الباحثين عن عمل حسب تخصصهم	٤٤	٩,٨
الأمان والاستقرار الوظيفي في العمل عن طريق المساواة بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي	٣٧	٨,٢
دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة	٣٧	٨,٢
إلزام الشركات الخاصة على توظيف الشباب المحليين وخفض نسبة العمالة الوافدة	٣٣	٧,٣
وضع حد أدنى للأجور تتناسب مع المستوى المعيشي وظروف الحياة	٣٢	٧,١
توفير فرص عمل تناسب ظروف المرأة	٢٠	٤,٤
توفير وسائل نقل للمرأة	١٢	٢,٧
الإجمالي	٤٥٠	%١٠٠

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

وجاء إنشاء مركز لتوظيف الباحثين عن العمل حسب تخصصهم بالمرتبة الخامسة بنسبة (٩,٨%) من إجمالي أفراد العينة. وبالمرتبة العاشرة يأتي توفير فرص عمل تناسب ظروف المرأة بنسبة (٤,٤%)، وذلك لقلة الفرص المتاحة لعمل المرأة التي كادت أن تنحصر بالتعليم والصحة. ويأتي الأمان والاستقرار الوظيفي في العمل عن طريق المساواة بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي بالمرتبة السادسة بنسبة (٨,٢%)؛ فالأمن الوظيفي يعد من أهم ركائز النجاح في أي مؤسسة كانت؛ ينعكس عدم تحقق الأمن الوظيفي وتدني درجته في المؤسسة على نجاحها وإنتاجيتها، حتى وإن ضمت كفاءات متخصصة في مجال عملها.

وبالمرتبة السابعة جاءت دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بنسبة بلغت (٨,٢%) من إجمالي أفراد العينة، والمؤسسات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة تؤدي دوراً ريادياً في توفير فرص العمل، واستيعاب أكبر نسبة من القوى العاملة بمختلف مستوياتها، والإسهام في الحد من مشكلة البطالة، فالمشاريع الصغيرة خيار استراتيجي معتمد في الكثير من دول العالم المتقدم التي تحقق اليوم أرقاماً قياسية في مجال النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل. في حين يأتي إلزام الشركات الخاصة على توظيف الشباب المحليين وخفض نسبة العمالة الوافدة بالمرتبة الثامنة بنسبة (٧,٣%).

وبالمرتبة التاسعة يأتي وضع حد أدنى للأجور تتناسب مع المستوى المعيشي وظروف الحياة بنسبة (٧,١%) من مجموع أفراد العينة؛ فبعض الشباب يلجؤون إلى قبول وظائف بمردود مالي متدني، نتيجة شحة فرص العمل، وأن بعضهم قد ينتظر وظائف حكومية لعدة سنوات دون جدوى، ما يدفعهم لقبول بالوظائف المتوفرة التي لم يقبلوها من قبل، لأن ظروف المعيشة وطموحات الباحثين عن العمل تتحكم في انتظار فرص أخرى أو قبول الفرص الوظيفية المتاحة.

وجاءت بالمرتبة الأخيرة إيجاد حلول لمشكلة المواصلات التي تعانيها المرأة العاملة للانتقال إلى مكان عملها بنسبة بلغت (٢,٧%)، حيث تعدّ إيجاد تلك الوسائل للنقل من الحلول والمعالجات المقترحة للحد من البطالة؛ إذ تعاني المرأة العاملة مشكلة المواصلات، نتيجة بعد مقر العمل عن مكان سكنها.

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً. الاستنتاجات: توصل الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

١. تبين أن غالبية العاطلين في مدينة أربيل هم من فئة الشباب (٢٠-٣٠) سنة، وغير متزوجين.
٢. تبين أن النسبة الكبرى من أفراد عينة الدراسة يقيمون بالأحياء الشعبية والفقيرة في مدينة أربيل.
٣. كشفت الدراسة ارتفاع معدل البطالة بين حملة الشهادة الجامعية.
٤. عدم رغبة العاطلين عن العمل في الأعمال الإنتاجية واليدوية، فغالبيتهم يرغبون في الأعمال المكتبية أو الإدارية.
٥. يفضل غالبية العاطلين عن العمل من أفراد العينة العمل بالقطاع الحكومي.
٦. أن أهم أسباب البطالة بأربيل من وجهة نظر العاطلين عن العمل هي عدم توافر فرص عمل كافية، ويليه شروط الخبرة التي لا تتوافر لدى معظم الشباب، والواسطة والمحسوبية.
٧. وجود بعض الآثار المترتبة على البطالة من وجهة نظر العاطلين عن العمل؛ حيث يأتي عدم الشعور بالاستقلال الذاتي وانحراف أحد أفراد الأسرة والفقر من بين تلك الآثار.

ثانياً. المقترحات: على ضوء الاستنتاجات السابقة نقدم بعض الحلول كمقترحات لمساعدة صناع القرار في تبني الآليات والسياسات المناسبة للحد من مشكلة البطالة في مدينة أربيل ومن أهمها:

١. استحداث مشاريع كثيفة العمل لخلق فرص جديدة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من العاطلين، وتشجيع تبني الشباب للمشروعات الصغيرة.
٢. الحد من العمالة الوافدة لأنها تزاحم المواطنين في فرص العمل.
٣. العمل الجاد لزيادة مشاركة القوى العاملة النسائية التي تعاني من البطالة، وفاعليتها.
٤. إعادة النظر في التخصصات الموجودة في الجامعات وربطها بسوق العمل وخطط التنمية؛ بحيث يجري مواءمة مخرجات التعليم بما يتناسب مع سوق العمل.

المصادر

أولاً. المصادر العربية:

١. قسم إحصاء السكان وقوة العمل، (٢٠١٦)، تقرير مسح قوة العمل في إقليم كوردستان للنصف الثاني لسنة ٢٠١٥، إقليم كوردستان، هيئة إحصاء إقليم كوردستان.
٢. البكر، محمد عبدالله، (٢٠٠٤)، أثر البطالة في البناء الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية، ٣٢(٢).
٣. فهمي، محمد شامل بهاءالدين، (٢٠٠٥)، الإحصاء بلا معاناة المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج SPSS، الرياض، معهد الإدارة العامة، مركز البحوث.
٤. المهندي، حسن بن إبراهيم، (٢٠٠٨)، حالة البطالة وخصائص المتعطلين في دولة قطر، بحث مقدم في فعاليات ورشة عمل البطالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نحو استراتيجية للحد من آثارها، الدوحة: اللجة الدائمة للسكان.
٥. نافع، شريف، (٢٠٠٧)، البطالة مشكلة مزمنة تبحث عن الحل.
٦. بلقاسم، سمية، (٢٠١٧)، إشكالية العلاقة بين البطالة والتضخم مع التطبيق الإحصائي على الاقتصاد الجزائري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم والتجارة وعلوم التسيير.
٧. إبراهيم سليمان قطف، نزار سعد الدين العيسى، (٢٠٠٦)، الاقتصاد الكلي: مبادئ وتطبيقات، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.
٨. بول أ. ساموبلسون وآخرون، (٢٠٠١)، الاقتصاد، ترجمة: هشام عبدالله، ط ١٥، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
٩. رمزي زكي، (١٩٩٨)، الاقتصاد السياسي للبطالة: تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة، عالم المعرفة، العدد ٢٢٦، الكويت.
١٠. عبدالحليم كراجة، عبد الناصر العبادي، (٢٠٠١)، مبادئ الاقتصاد الكلي، ط٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١١. علي عبد الوهاب النجا، (٢٠٠٥)، مشكلة البطالة وأثر برامج الإصلاح الاقتصادي عليها: دراسة تحليلية تطبيقية، الدار الجامعية، الاسكندرية.
١٢. فليح حسن خلف، (٢٠٠٧)، الاقتصاد الكلي، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، عمان.
١٣. مدني بن شهرة، (٢٠٠٨)، الاصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان.

١٤. عهود جبار عبيرة، (٢٠١٤)، البطالة ومشكلاتها بين النظرية والتطبيق دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤٠.
١٥. ناجي بن حسين، وآخرون، (٢٠٠٢)، البطالة في الجزائر: دراسة تحليلية، مجلة الاقتصاد والمجتمع، العدد الأول، جامعة قسنطينة.
١٦. فريدة زنيني، نوال شيشة، (٢٠١١)، الآثار الاقتصادية للبطالة، الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة المسلية.
١٧. ميادة حسين رحيم، (٢٠١٣)، البطالة وسبل معالجتها في العراق، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٥، العدد ٤.
١٨. عفاف عبد الجبار سعيد، مجيد علي حسين، (٢٠٠٤)، التحليل الاقتصادي الكلي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
١٩. عبدالرحمن يسر أحمد، (٢٠٠٤)، النظرية الاقتصادية الكلية والجزئية، الدار الجامعية، الاسكندرية
٢٠. حسام داود، عماد الصعيدي وآخرون، (٢٠٠٥)، مبادئ الاقتصاد الكلي، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
٢١. يوسف ماهر يوسف الكتري، (٢٠١٧)، دور منظمات المجتمع المدني في الحد من البطالة لدى خريجي الجامعات، رسالة ماجستير (غير منشورة) في القيادة والإدارة بأكاديمية الإدارة والسياسة، غزة.
٢٢. مجروس بن أحمد غبان، وآخرون، (٢٠٠٠)، البطالة الأسباب وطرق العلاج، جدة، المملكة العربية السعودية.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Kayode A Sajin, Samuel Arome, Felix Anyio, The rising rate of unemployment in Nigeria: The socio-economic and political implications, Global Business and economics reaserch journal, Vol 3, N 2, 2014.
2. Wiliam Levernier, Bill Z Yang, A note on the categories of unemployment in a principles of macroeconomics course, Perspective on economics education reaserch, Vol 7, N° 1, 2001.
3. Robert Anderton, Ted Aranki & athers, Disaggregating Okun's law: decomposing the impact of the expendieure components of GDP on euro area unemployment, European central bank, working paper series N°1747, 2014.